إيمان العبّاسي،
الصديقة.. الشاعرة

كما حدث مع عدد من الكاتبات، عرفتها من خلال ملتقى ثقافي بالشارقة.. ولكن، كما لا يحدث دائماً، ظلت أرقامنا في قائمةٍ حية لإحدانا، إيمان. بمعنى أنها ليس كقائمتي التي ظلت حية لعام أو اثنين تبادلت فيهما التحايا بمناسبةٍ أو اثنتين مع بعضهن، ثم اختفت من ناظريّ وأصبحت بلا حياة.. قائمة إيمان ظلت حيةً، تنتقي منها بضعة أسماء في كل حين لتبقى على تواصل لطيف مع تلك الشخصيات التي شاركتها المكان والمناسبة، وتذوق الشعر والأدب، وكثيراً من الأمسيات المرحة..

التقيتها في لندن، وجمعني وإياها مطعم ومقهى ومسرح.. أكلنا طعاماً خليجياً، وشربنا قهوة خليجية، وشاهدنا أشباه الأسرة الإنجليزية المالكة تسخر من أشباهها على خشبة مسرح ويندام.. وخططنا للقاءات أخرى..

قرأت مختارات من ديوانها الذي كتبته بالفصحى وأطلقَت عليه عنواناً استعارت له كلمة خليجية لم تجد ما يصف التنهّد العميق الآتي من عمق القلب مثلها فجاءت قصائدها تحت اسم "نِصَخ الروح"..

جلست أقرأ كلماتها فأحببت ما قرأت.. ذلك أنه من الأِشعار التي أحبها تلك التي تغنّي نفسها لما فيها من موسيقى، كهذه القصيدة لإيمان والتي تقول فيها:

الفجر يصوغ الأشعارا

والطير يذيع الأسرارا

والطل يضوع أعطارا..

بالصب همت عين وجفت

بالوصل شدت روح، وهفت

والروض يجالس أزهاره

أنفاسك أزكتني عبقاً

فالعود تعتّق ما احترقا

أخجله دفقك إذ نشقا

فلترع جناني بسماتك..

وتختتم هذه القصيدة التي تغني نفسها بـ:

الحب حنيني يترعه

والشجو فؤادي مرتعه

والشوق مهادي مخدعه

لو ظل الأمس إلى الأمد

ثم ككل الشعراء عندما يكتبون عشقاً يُحنُون له قلوبهم لا أنوفهم تضع النهاية التي يضعها كل عاشقٍ مترفّعٍ لقصة الحبِ الميئوس منها فتقول:

سأسلّ الحلم من الخلد

وأغادر طيفك مختارا..

هذا بعض ما في "نصخ الروح" لهذه الشاعرة الرقيقة من المملكة العربية السعودية..

دلال خليفة

الغلاف الخلفي لـديوان "نصخ الروح"

نشر بالملحق الثقافي لجريدة الشرق القطرية بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٢م